الأربعون النووية

الدرس رقم)24(من الأربعين النووية استكمال الحديث رقم 42.

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد هذا الحديث حديث ابي ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه - 00:00:00

انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي فيه فوائد عظيمة وهو كما تقدم حديث عظيم تضمن آآ من المعاني الاصول ما ينبغي ان اه يعتني به اهل الايمان - 00:00:18

فانه قد تضمن نداءات رب العالمين لعباده ايه عاشرين نداءات وهذا لم يجتمع مثل هذه النداءات في موضع كما اجتمع في هذا الحديث فانه قد صدر كل معنى من المعاني الشريفة التي ذكرها بنداء - 00:00:37

يا عبادي هذا الحديث ايمان عظيم بفظل الله تعالى واحسانه ورحمته بعباده حيث ناداهم بهذا النداء المتضمن التلطف لهم والرفق بهم والعناية بدلالتهم على الخير حث ووزجرهم عن الشر بهذا الحديث - 00:01:01

ان الوصف الجامع للانس والجن هذا المعنى وهو العبودية ولذلك يشترك فيه الجميع والعبودية هنا بمعناها العام كما تقدم في الشرح وهي التي تشمل كل الانس وكل الجن مؤمنهم وكافرهم وبرهم وفاجرهم - 00:01:39

فكلهم عباد الله وكلهم وجه اليهم هذا النداء يا عبادي في هذا الحديث بيان قبح الظلم وانه من اعظم المحرمات التي تفسد بها احوال الناس حيث صدر الله تعالى هذه النداءات - 00:02:09

بالنهي عن الظلم فكل فساد في الكون مصدره الظلم سواء كان فيما يتعلق بحق الله ومعاملته او كان فيما يتعلق بحق المخلوقين ومعاملتهم فالشرك وهو اعظم الذنوب اصله الظلم كما قال الله تعالى ان الشرك لظلم - 00:02:42

عظيم وفيه ان الله تعالى نزه نفسه عن كل ما لا يليق ومنه الظلم قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وتحريم الظلم على نفسه جل في علاه لبيان كمال عدله - 00:03:07

وعظيم قصده او انه لا يلحق الناس منه نقص في شيء من قضائه وقدره ولا في شيء من شرعه فقول يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي امتناع الله تعالى عن ظلم ظلم العباد في القدر والشرع - 00:03:33

فليس في شرع الله ظلم ولا في قدره ظلم جل وعلا فهو العدل ان الله يأمر بالعدل والاحسان هذا وصف يشمل كل شرائع الدين فانها عدل وما يتوهم من ان شيئا من - 00:03:55

الشرائع او شيئا من الاقدار ظلم انما هو وهم ولذلك لقطع توهم وقوع الظلم في فعل الله عز وجل قال زيد ابن ثابت وابن مسعود حذيفة بن اليمان لمن سألهم عن القدر - 00:04:18

وانا في نفسي شيء منه قال لو ان الله عذب اهل سماواته واهل ارضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم اي انهم مستحقون لذلك وذلك ان الظلم كما تقدم هو تصرف الانسان فيما لا يملك - 00:04:45

فيه من الفوائد ان الظلم محرم بين الناس وبين الناس والجن فالظلم محرم في كل العلاقات فلا يجوز للانسان ان يظلم احدا من الناس سواء كان مؤمنا او كافرا محبوبا او مبغوضا - 00:05:06

قريبا او بعيدا لا يجوز ان يظلمها بل لا يجوز ان يظلم حتى الجن لا يجوز ان يظلم الانسان الجن بالاعتداء عليهم ان قدر على ذلك ومن ظلمهم الاعتداء على طعامهم - 00:05:31

باستعمال العظام في الاستنجاء فان هذا اعتداء عليهم لا يجوز كما جاء ذلك في الاثر و قوله فلا تظالموا تأكيد كما تقدم للنهي عن

الظلم وهو بيان ان النهي عن الظلم نهي مؤكد - 00:05:52
وجه التأكيد هذا ببيان تحريمه على نفسه وبيان تحريمه بين الناس ثم اعادة ذلك بقوله فلا تظالموا كل هذا يؤكد من فوائد هذا الحديث تأكيد تحريم الظلم بكل وجه فيه من الفوائد - 00:06:22
ان الناس ضلال الا من هداه الله ظلال اي ظائعون عن الحق كما تقدم ويستثنى من ذلك من هداه الله دله على الخير واعانه على سلوكه وفيه امر الله تعالى عباده بدعائه وسؤاله الهداية - 00:06:43
وهذا يدل على وجوب سؤال له الهداية ولهذا كان سؤال الهداية ودعاؤها وطلبها سعاد الهداية ودعاء الله تعالى بها طلبها من الواجبات امام مصل يصلي الا ويجب عليه ان يسأل الله تعالى الهداية في قوله اهدنا الصراط المستقيم - 00:07:10
وفي ان كل من صدق في سؤال الله عز وجل لابد ان يدرك مطلوبه من قوله فاستهدوني فاستهدوني اهدكم فانه وعد بالاجابة لمن صدق في السؤال وفيه من الفوائد ان - 00:07:38
اعظم ما يجمل به الباطن الهداية اعظم ما يجمل به الباطل الهداية ولذلك لم يذكر حاجة سواها بما يتعلق البواطن ولذلك ويدل لذلك قول الله تعالى يا بني ادم قد - 00:08:06
يا بني ادم لا يفتنكم الشيطان كما اخرج يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشة ثم قالوا لباس التقوى ذلك خير والتقوى معلوم انها لباس يكون في الاصل - 00:08:31
للقلب ثم يظهر اثره على الجوارح وهنا بدأ بصلاح القلب قبل صلاح البدن لانه اصل الصلاح وفيه من الفوائد ان الابدان ان ان الابدان لا تقوم الا برزق الله تعالى الذي ييسره. كلكم جائع - 00:08:47
الا من اطعمته وفيه من الفوائد ان سؤال الله تعالى الطعام وهذا يشمل كل ما يطعم من مأكول او مشروب مشروع مأمور به لذلك قال فاستطعموني وفيه من الفوائد ما تقدم من ان كل من دعا الله وسأله لابد ان يدرك مطلوبه اذا صدق في السؤال - 00:09:18
اطعمكم وفيه ايضا من الفوائد ان الناس عراة الا من كساه الله تعالى وهذا هو الحال قال بني ادم يخرج من بطن امه عاريا فيسر الله تعالى له الكساء وكلكم عار - 00:09:57
الا من كسوته صادق على كل بني ادم قول فاستكسوني اي اسألوني الكساء يسألوني ما تسترون به عوراتك؟ ما تسترون به عوراتكم وما تتزينون به فالكساء يشمل المعنيين ما تستر به العورات وما يتجمل به - 00:10:32
فاستكسوني عكسكم اي ارزقكم ما يستر عوراتكم وما تتجملون به وهذا يدل على ان من سأل الله ما يضطر ما يضطر اليه فانه لا بد ان يجيبه الله تعالى لان المذكورات هنا ضرورات - 00:10:53
الهداية ضرورة قلبية و الطعام ظرورة بدنية والكساء ظرورة حياتية فان الله فطر الناس على الستر فكل من سأل الله ما ما ما هو ظرورة ما يضطر اليه فانه يجاب - 00:11:25
ولذلك قال تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه حتى لا يقال ان هناك من يسأل الله ولا يجد جوابا وهنا قد قال فاستهدوني اهدكم فاستطعموني اطعمكم فاستكسوني اكسكو هذه تكفل الله بالاجابة - 00:11:49
لكل من سأل لانها ظرورة فهي مندرجة في قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه فالناس مضطرون الى هذا بالجملة بعد ان ذكر هذه الحاجات الثلاث التي بها قوام الناس في وبواطنهم وظواهرهم - 00:12:15
البواطن بالهداية والظواهر الطعام والكساء واثار الهداية التي في القلب قال يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار فيه من فوائد ان الخطأ يقع من بني ادم ليلة والانس والجن ليلا ونهارا - 00:12:37
وقدم ذكر الليل على ذكر النهار لانه الاكثر تيوقع الخطأ الناس يستترون بالليل في مواقعة ما يكون من اخطائهم وفيه من الفوائد ان الله تعالى يغفر الذنوب جميعا الصغيرة والكبير - 00:13:08
والسر والاعلان وفيه امر الله تعالى عباده بالاستغفار في قوله فاستغفروني ايطلب المغفرة مني وفي ان من طلب المغفرة صادقا نالها حيث قال اغفر لكم اي السروع ذنوبكم واتجاوز عنها فالمغفرة تتضمن هذين المعنيين كما تقدم - 00:13:40

وفيه من الفوائد ان حصول الهداية والكفاية في الطعام والشراب ليس معناه العصمة من الخطأ بل العباد يخطئون الليل والنهار لكن هداية الله تعالى تكون في المعصية بالتوفيق الى التوبة منها - 00:14:17

وطلب المغفرة واذا لما اخبر عن الخطأ اخبر على التوبة والمغفرة والرجوع اليه قال فاستغفروني اغفر لكم وفيه من الفوائد ان الخلق جمعهم انسهم وجنهم لن يضروا الله شيئا كما انهم - 00:14:44

لن ينفعوه شيئا فلا يقدر على فلا يقدرون على ايصال النفع اليه ولا على ايصال الضر بل هو العزيز الذي يمتنع من ان يبلغ عباده ضره او يبلغ نفعه وهذا - 00:15:10

مقدمة الخبر عن ان ما يكون من طاعة وما يكون من اساءة لا تزيد بملك الله تعالى شيئا ولا تنقص من ملكه شيئا لا تضره ولا تنفعه ولذلك قال يا عبادي لو انه ولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم - 00:15:45

ما زاد ذلك في ملكي شيئا فمهما كان العباد على الطاعة والاحسان فان ذلك لا يزيد في ملك الله شيئا ولا ينتفع منه شيئا ولا ينتفع منه بشيء سبحانه وبحمده - 00:16:11

وفيه من الفوائد ان الخلق يتفاوتون في التقوى ليسوا على تقوى على درجة واحدة في التقوى بل هم متفاضلون في التقوى وهذا يدل على ان الايمان في قلوب العباد متفاضل - 00:16:28

كما هو عقيدة اهل السنة والجماعة في ان الايمان يزيد وينقص وان الناس فيه متفاضلون ليسوا على درجة واحدة واذا قال على اتقى قلب رجل واحد منكم وفيه من الفوائد - 00:16:52

ان الناس لو اجتمعوا على الكفر والفسق الفجور ما نقص ذلك من ملك الله شيئا الله هو الغني سبحانه وبحمده عنا وعن عباداتنا وفيه ايضا من الفوائد ان الانس والجن متفاوتون في الفجور ليسوا على درجة واحدة كما هم متفاوتون - 00:17:12

في الطاعة فكما ان الايمان يزيد وهو درجات فكذلك الكفر يزيد وهو دركات وفيه من الفوائد ان الخلق جميعهم فقراء الى الله ليس منهم غني عنه الجميع اليه فقير وهذا - 00:17:34

مستفاد من كل ما تقدم كلكم ضال كلكم جائع كلكم عار ثم تخطئون بالليل والنهار ففقر العباد اليه بين ظاهر وفيه ان الله تعالى يسمع دعاء الداعين ولو كثروا فلا يشغله دعاء احد عن احد - 00:18:06

ولا مناجاة احد على احد بل يسمع دعاء كل داع ويعطي كل سائل ما سأل من الاجر والفظل وانه لو اجاب العباد كلهم الى ما سألوه ما نقص ذلك من ملك الله شيئا - 00:18:37

وفيه عظيم ملك الله عز وجل فان ملكه سبحانه واسع لو اجتمع الخلق كلهم على تمني ما يريدون والسؤال ما يأملون ما نقص ذلك من ملك الله شيئا الا كما ينقص المخيط - 00:19:02

اذا ادخل البحر وهو لا ينقص وهو لا ينقص البحر شيئا وفيه ان الجزاء في الاخرة ثمرة العمل بقوله انما هي اعمالكم احصيها لكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه - 00:19:27

فالناس يوم القيامة يتفاضلون باعمالهم فمن عمل فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وفيها ان العامل اذا عمل خيرا فهو بتوفيق الله تعالى فليحمد الله عليه. واذا عمل غير ذلك - 00:19:51

فهو من قبل نفسه وخذلانه وخذلان الله لها والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:20:13